جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

مدرس المادة: م.اسماء صالح علي
المادة: علم النفس العام
المرحلة: الاولى

المحاضرة الاولى

التطور التاريخي لعلم النفس:

ان تاريخ علم النفس يعود الى تاريخ الانسان على الارض الذي حاول ان يفسر سلوكه وحالاته الشعورية المختلفة، وجاء الفلاسفة وادخلوا علم النفس كفرع من فروع الفلسفة وكانت نظرياته وحقائقه تقوم على اساس فلسفي ذاتي اساسه الجدل المنطقي، الا ان المؤرخون اجمعوا على ان نشأة علم النفس ترجع إلى بدايات النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويذهب العديد منهم إلى اعتبار عامي(١٨٦١م و ١٨٧٩م) تاريخاً لاستقلال هذا العلم بعد أن كان مرتبطاً بعلم الفلسفة، وهم بهذا يشيرون إلى العالم الألماني (فونت) كمؤسس لعلم النفس، فمن المعروف أن(فونت) في عام (١٨٧٩م) أقام أول مختبر للدراسات السيكولوجية، وقد كان للدور الإيجابي الذي قام به (فونت) أثرا كبيرا في حسم الصراع لصالح استقلال علم النفس عن الفلسفة وولادة علم النفس الحديث بوصفه علماً مستقلاً قائماً بذاته وبالامكان تقسيم المراحل التي مر بها علم النفس عبر التطور التاريخي الى:

اولاً:-مرحلة الافكار البدائية:

حاول الانسان منذ القدم معرفة سلوكه وصرفاته وجميع التغيرات التي تطرأ عليه، وقد فسر الظواهر الطبيعية والسلوك الانساني على اساس افتراضي مؤداه وجود ارواح هي التي تؤدي الى احداث تلك الظواهر فهي تحدد جهة الرياح وشدتها وتسبب البرق والرعد وتجلب الخير والشر.

حيث كان يتصور المصريون القدماء بوجود كائن صغير يسكن في جسم الانسان هو المسؤول عن سلوكه وتصرفاته، وان هذا الكائن اذا ترك الانسان فأنه يموت، وان هذه المفاهيم البدائية انبثقت من طبيعة المجتمع البدائي وهي خالية من أي منظور فلسفي او علمي.

ثانياً- مرحلة الفلسفة:

تعد الفلسفة ام العلوم وذلك لان جميع العلوم كانت منطوية تحت لواء الفلسفة ومنها علم النفس، وهذه المرحلة تعد البداية الفعلية لعلم النفس حيث اصبح فرع من فروع الفلسفة في ذلك الوقت، وما ميز علم النفس في هذه المرحلة بحثه عن ماهية العقل والروح والعلاقة بينها وبين الجسد.

أ-الفلسفة اليونانية:

لقد اهتم الفلاسفة اليونان بدراسة الانسان حيث نرى ان افلاطون قسم النفس الى ثلاث اقسام هي النفس العاقلة والنفس الغضبية والنفس الشهوانية. اما سقراط فأنه اتبع منهج التأمل والتحليل الذاتي فهو يرى ان المعرفة الحقة توجد داخل الشخص وهو اول من ذكر ما يسمى بـ((اللاشعور)) في علم النفس.

ب-مرحلة الفلسفة العربية الاسلامية:

ان التراث الاسلامي يرفد بالكثير من الافكار والاراء في شتى ميادين العلم والمعرفة ومنها علم النفس. حيث نرى ان ابن سينا بحث في طبيعة النفس والاستعدادات الفطرية، والفروق الفردية، وان الاخلاق مكتسبة.

اما ابن خلدون فقد اكد على اهمية العلاقة بين المعلم والمتعلم، وأكد على أهمية أن يكون التعليم متدرجاً من القليل إلى الكثير، ومن الأمثال الحسية إلى الأمثال المجردة.

ج-الفلسفة الحديثة:

لقد ظهرت هذه المرحلة خلال عصر النهضة الاوربية وقد تميزت بالعديد من التطورات والتحولات شملت النظرة الفلسفية السالبة عن الروح والعقل وسلوك الانسان بصورة عامة وقد جاءت تلك التحولات على يد العديد من الفلاسفة منهم جان لوك وهيوم وديكارت وغيرهم.

١-ديكارت:

وقد ميز ديكارت بين ارواح الحيوانات والانسان حيث ان استجابات الحيوانات للمنبهات غير شعورية، اما عند الانسان فهي تختلف حيث يشعر بها العقل الانساني بما يثير عنده الافكار والانفعالات والرغبات وبموجب هذه الرؤية اصبح موضوع علم النفس هو (الشعور) حيث يعتبر اهم خاصية من خواص العقل.

٢-جون لوك ، هارنللي ، هيوم:

اكدت هذه الجماعة على مبدأ الترابط والذي يرى ان الفرد يتطور عن طريق الخبرات ومعنى ذلك ان الاحساسات هي عناصر العقل ووحداته وذراته، والتي تكون في اولها غير مترابطة وغير منظمة ثم تترابط لما بينها من تشابه او تضاد او تجاور في المكان او الزمان ومنها تنشأ العمليات العقلية جميعاً.

ثالثاً-مرحلة ظهور علم النفس الحديث:

تبين فيما سبق ان رؤية الفلاسفة كانت تتمحور حول جانبين هما الروح والجسد حيث كانت هذه النظرة خالية من أي منظور تجريبي بل تبنى على تأملات ذاتية. لذا فأن البداية الحقيقية لعلم النفس بدأت عندما انشأ فونت اول معمل لعلم النفس عام ١٨٧٩ في المانيا لدراسة الظواهر النفسية دراسة علمية مستخدماً المنهج العلمي كما في العلوم الطبيعية، وبهذا اصبح علم النفس احد فروع العلم والمعرفة له تعريف يميزه عن غيره من العلوم وله خصائص واهداف ومجالات مختلفة.

تعريف علم النفس

تدرجت تعاريف علم النفس وتنوعت بأزدياد المعرفة الانسانية وتحسن وسائل البحث وتنوع المرحلة التي مر بها.ان مصطلح علم النفس PSYCHOLOGY مشتق من الكلمتين اليونانيتين PSYCHO وتعني الروح او العقل او الذات وكلمة LOGES وتعني العلم الا ان أهم تلك تلك التعاريف لعلم النفس هو:

العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية

ويتضمن هذا التعريف جملة من الاعتبارات منها:

١-**العلم:** هو معرفة منظمة معينة عن الظواهر تجمع وترتب أي ان علم النفس يستخدم المنهج العلمي للوصول الى القوانين والمبادئ وهذا هو الذي يفصل بين ما يمكن ان يسمى علماً او غيره من ضروب المعرفة.

٢-**السلوك:** هو اوجه النشاط الصادر عن الكائن الحي والذي يمكن ملاحظته بالعين المجردة او بالاجهزة والادوات العملية أي السلوك الظاهر والباطن.

٣-**العمليات العقلية:** نشاط عقلي يتميز عن غيره من اشكال النشاطات الاخرى بالحقيقة التالية: انه النشاط الذي يحقق للفرد تكامله ووحدته كما يشير الى التفاعل بين الفرد وبيئته.

اهداف علم النفس:

١-**فهم السلوك وتفسيره:** ويقصد به الإحاطة الشاملة بكافة جوانب أفعاله بشكل يؤدى بنا إلى وصفها بدقة وتفسيرها من خلال ربطها باسباب حدوثها.

٢-**التنبؤ بالسلوك:** فالفهم والتفسير السليم للسلوك يساعد فى التوقع بما يمكن ان يكون عليه السلوك مستقبلا فاذا عرفنا مثلا بأن سلوك طالب ما يتسم بالمثابرة والذكاء المرتفع فيمكن أن نتوقع لهذا الطالب مستقبلا مرموقا فالتنبؤ بالسلوك يقصد به: توقع مسبق بأن فردا معينا سيسلك بطريقة محددة فى ظل توافر ظروف معينة.

٣-**ضبط السلوك والتحكم به:** كما أن الفهم والتفسير السليم لسلوك الطالب يساعد فى ضبط هذا السلوك والتحكم فيه وتوجيهه فى الاتجاه الذى نرتضيه لهذا الطالب فان علمنا أن لديه ميلا مثلا نحو مادة العلوم ففى هذه الحالة يمكن أن نوفر له برامج إضافية لدراسة العلوم كأن نتيح له فرصة زيارة المعامل أو فرصة للمشاركة فى مسابقات علمية .فضبط السلوك والتحكم فيه يعنى : ضبط الظروف التى تحدث ظاهرة معينة وتتحكم فيها بشكل يحقق الوصول إلى هدف معين وكما هو واضح فإن الضبط يسهم في تقليل الفاقد من الطاقات البشرية و تحسين عملية التعلم. تهيئة ألأسباب الصحية و النفسية للأفراد.

فروع علم النفس: يمكن تصنيف فروع علم النفس الى اتجاهين هما:-

اولاً- الاتجاه النظري: ويضم مجموعة من الفروع التي تعنى بالوصول الى الحقائق والمفاهيم والمبادئ التي تتم من خلالها صياغة نظريات تساعد في فهم السلوك وضبطه والتحكم فيه بما سيكون عليه دون ان يتم تطبيق تلك النظريات بشكل مباشر. وسوف نستعرض بالتعداد فقط اهم تلك الفروع:

١-علم النفس العام.

٢-علم النفس الفارق.

٣-علم النفس التكويني.

٤-علم النفس الاجتماعي.

٥-علم نفس الشواذ.

٦-علم نفس الحيوان.

٧-علم نفس المقارن.

ثانياً- الاتجاه التطبيقي: ويهدف الى تطبيق الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين في المجالات المختلفة الى جانب ذلك يعمل على الوصول الى صياغة مبادئ وقوانين لاجل الافادة منها في الاغراض العلمية وحل المشكلات التي تواجه الفرد في جميع اوجه النشاط التي يمارسها سواء في مجال التربية والتعليم او في مجال الصناعة او السياسة وما الى ذلك. ومن أهم هذه الفروع هي:

١-علم النفس التربوي:

٢-علم النفس الصناعي.

٣-علم النفس الاداري.

٤-علم النفس التجاري.

٥-علم النفس القضائي.

٦-علم النفس الجنائي.

٧-علم النفس الارشادي.

٨-علم النفس العسكري.